متنُ نظمِ العرَبي في الذكاة دراسةً وتحقيقًا

(القلائد المنسبكاتْ في أحكام الذكاةْ)

للشيخ العالم الفقيه المحقق الحافظ ابن أبي المحاسن
محمد العربي بن يوسف بن محمد الفهري الفاسي
المالكي (ت:١٠٥٢هـ)

The text of Al-Arabi's system on the ritual of slaughter, a study and investigation (The Stranded Necklaces on the Rulings of Slaughter) by the learned Sheikh, jurist, researcher, and memorizer Ibn Abi Al-Mahasin Muhammad Al-Arabi bin Yusuf bin Muhammad Al-Fahri (Al-Fasi Al-Maliki (d. 1052 AH

إعداد

د/ جبران بن سلمان سحاري

الأستاذ المساعد في كلية الشريعة ــ قسم الفقه
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

متنُ نظمِ العرَبي في الذكاة دراسةً وتحقيقاً (القلائد المنسبكاتْ في أحكام الذكاةْ)

للشيخ العالم الفقيه المحقق الحافظ ابن أبي المحاسن محمد العربي بن يوسف بن محمد الفهري الفاسي المالكي (ت:١٠٥٢هـ)

جبران بن سلمان سحاري

قسم الفقه– كلية الشريعة – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

البريد الإلكتروني : JubranSahari@gmail.com

الملخص :

إن علمَ الفقه من أهم العلوم المرتبطة بفهم نصوص الكتاب والسنة على الوجه الصحيح، وقد أولى العلماءُ هذا الفن عنايةً فائقة، واهتموا به اهتماماً كبيراً، وصنفوا فيه المصنفات ما بين مختصرٍ ومبسوط ومتنٍ وشرحٍ ومنثور ومنظوم، ومن ذلك: أنهم أفردوا بعض أبواب الفقه بالتصنيف والعناية لأهميتها وجمع شتاتها واستقصاء أحكامها، ولعل من أهم هذه المصنفات (نظم العربي في الذكاة) الذي بين أيدينا للشيخ العالم المحقق ابن أبي المحاسن محمد العربي بن يوسف بن محمد الفهري الفاسي المالكي (ت:١٠٥٢هـ) والذي سماه: (القلائد المنسبكاتْ في أحكام الذكاةْ) وقد اخترت في هذا البحث تحقيقه ودراسته مستعيناً بالله تعالى

الكلمات المفتاحية : متن ، نظم ، الزكاة ، القلائد ، المنسبكات .

The text of Al-Arabi's system on intelligence, a study and investigation (Al-Qala'id Al-Munsabakat fi Ahkam Al-Islamiyyah) by the scholar, jurist, researcher, and memorizer, Ibn Abi Al-Mahasin Muhammad Al-Arabi bin Yusuf bin Muhammad Al-Fahri Al-Fasi Al-Maliki (d. 1052 AH)

Jubran bin Salman Sahari
Department of Jurisprudence - College of Sharia - Imam Muhammad bin Saud Islamic University.
Email: JubranSahari@gmail.com

Abstract :
The science of jurisprudence is one of the most important sciences related to understanding the texts of the Qur'an and Sunnah in the correct manner. Scholars have given this art great attention and have paid great attention to it, and have classified works in it between abridged and expanded, text and explanation, prose and poetry. Among these: they have singled out some chapters of jurisprudence for classification and care due to their importance, gathering their fragments and examining their rulings. Perhaps the most important of these works is (Nasm al-Arabi fi al-Dhikah) which is in our hands by the learned scholar Sheikh Ibn Abi al-Mahasin Muhammad al-Arabi bin Yusuf bin Muhammad al-Fahri al-Fasi al-Maliki (d. 1052 AH), who called it: (Al-Qala'id al-Munsabakat fi Ahkam al-Dhikah). I have chosen in this research to investigate and study it, seeking the help of God Almighty.

Keywords: Text, Nasm, Zakat, Al-Qala'id, Al-Munsabakat.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة البحث

الحمد لله رب العالمين، ولا عدوانَ إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على أشرفِ الأنبياء والمرسلين، إمام المتقين، وقائد الغر المحجّلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على هديهِ واقتفى أثره إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن علمَ الفقه من أهم العلوم المرتبطة بفهم نصوص الكتاب والسنة على الوجه الصحيح، وقد أولى العلماءُ هذا الفن عنايةً فائقة، واهتموا به اهتماماً كبيراً، وصنفوا فيه المصنفات ما بين مختصرٍ ومبسوط ومتنٍ وشرحٍ ومنثور ومنظوم، ومن ذلك: أنهم أفردوا بعض أبواب الفقه بالتصنيف والعناية لأهميتها وجمع شتاتها واستقصاء أحكامها، ولعل من أهم هذه المصنفات (نظم العربي في الذكاة) الذي بين أيدينا للشيخ العالم المحقق ابن أبي المحاسن محمد العربي بن يوسف بن محمد الفهري الفاسي المالكي (ت:١٠٥٢هـ) والذي سماه: (القلائد المنسبكاتْ في أحكام الذكاةْ) وقد اخترت في هذا البحث تحقيقه ودراسته مستعيناً بالله تعالى، وفق هذه الخطة:

خطة البحث:

يتضمن البحث مقدمة وقسمين وخاتمة.

القسم الأول: قسم الدراسة ويحتوي على سبعةِ مباحث:

المبحث الأول: ترجمة المؤلف ومولده ونشأته وأسرته، وفيه مطلبان.

المبحث الثاني: طلبه للعلم وشيوخه.

المبحث الثالث: عطاؤه العلمي وتلاميذه.

المبحث الرابع: مكانته العلمية والفقهية وثناء العلماء عليه.

المبحث الخامس: مؤلفاته.

المبحث السادس: محنته ووفاته.

المبحث السابع: أهمية متن نظم العربي في الذكاة ونسخه وشروحه، وفيه مطلبان.

القسم الثاني: قسم التحقيق وهو إثبات النص محققاً كما كتبه المؤلف رحمه الله مع الشرح والتعليق على غوامضه ومعانيه بما يفتح الله لإيضاحه وتقريبه للدارسين.

ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات.

ثم قائمة المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات

وهذا أوان الشروع في هذه المباحث والله ولي التوفيق والعون والسداد.

القسم الأول: الدراسة

المبحث الأول: ترجمة المؤلف ومولده ونشأته وأسرته:

وهذا المبحث يتضمن مطلبين:

المطلب الأول: اسمه ونسبه:

هو الشيخ الفقيه العالم المحقق الحافظ أبو حامد محمد العربي بن يوسف بن محمد بن يوسف بن عبد الرحمن ابن أبي بكر ابن الجد الفاسي الفهري الأندلسي ثم المغربي المالكي؛ المعروف بابن أبي المحاسن[1]. ينتمي لبيت بني الجد الفهريين؛ أحد كبار بيوتات المغرب والأندلس، والذي عرف بتواتر العلم والوزارة فيه قرونا في الأندلس، وأخرى بالمغرب. وينتمي هذا البيت للصحابي الجليل سعيد بن زيد؛ أحد العشرة المبشرين بالجنة.

وقد ترجم لنفسه في كتابه (مرآة المحاسن في أخبار الشيخ أبي المحاسن)، فقال: «فاسمي محمد، ولُقّبتُ بالعربي، وكُنيت بأبي حامد، وكثيراً ما تسكن العامة الراء من العرَبي وهو لقب غلب علي كثيراً ذكره منفرداً، وقد يذكر معه الاسم دونه وكان والدي الشيخ أبو المحاسن يطلق علي الاسم وحده، وكذلك أخي الشيخ أبو العباس"[2].

---

١ . انظر ترجمته في مرآة المحاسن ص١٥٩، وصفوة من انتشر ص٧١، وخلاصة الأثر:٤/ ٢٧٣، ونشر المثاني:٢/ ١٠، والتقاط الدرر ص١١٤، ومناقب الحضيكي:٢/ ٢٢٦، وعناية أولي المجد ص٢٩، والدرر البهية:٢/ ٢٧٩، وسلوة الأنفاس:٢/ ٣١٣، وشجرة النور ص٣٠٢، ومعجم المطبوعات ص١٦٨٠، وتاريخ تطوان:٢/ ٢٧٨، والأعلام للزركلي:٦/ ٢٦٥، والزاوية الدلائية ص١١٣، ومؤرخو الشرفاء ص١٧٢، ومقدمة تحقيق "عقد الدرر في نظم نخبة الفكر" للفاسي، بتحقيق د. محمد بن عزوز ص١١ ـ ٤٣. وغيرها.

٢ . مرآة المحاسن ص١٦٠.

وينتسب محمد العربي الفاسي إلى أسرة علمية عريقة تعرف بآل الفاسي ابن الجد[١]، الذين كانوا يستوطنون جزيرة الأندلس.

المطلب الثاني: مولده ونشأته وأسرته:

ولد أبو حامد الفاسي – رحمه الله تعالى – بحومة العيون من عدوة القرويين بفاس، ضحى يوم الاثنين السادس من شوال سنة ثمانٍ وثمانين وتسع مئة، كما قال عن نفسه: "ولدت في حومة العيون من عدوة القرويين من فاس، في ضحى يوم الاثنين السادس من شوال سنة ثمان وثمانين وتسع مئة، وهو أول يوم من فصل الشتاء، وكان في أول شهر رمضان قبله مرض السعال الذي عم الناس. هكذا وجدته مقيدا بخط سيدي وأخي وشيخي سيدي أحمد ﷺ، وأول الشتاء هو: اليوم السادس عشر من نوفمبر، على ما جرى عليه الناس بالمغرب. وما أكملت العام إلا في المخفية من عدوة الأندلس، وبها نشأت وربيت؛ وأقمت إلى وقت خروجي من فاس..."[٢].

---

١ . هو الحافظ العلامة محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن فرْح بن الجَد الفهري، من أعظم فقهاء عصره وحفاظه الكبار، ولد بلبلة من أحواز مدينة إشبيلية سنة (٤٩٦هـ)، وبها تلقى دراسته الأولى، ثم انتقل إلى قرطبة ودرس على أكابر علمائها فبلغ الغاية ونفع الله به، وانتهت إليه الرياسة في الحفظ والفتيا، وقدم للشورى مع أبي بكر بن العربي ونظرائه بإشبيلية سنة (٥٢١ هـ)، وكان فقيه الأندلس في وقته وحافظ المغرب من غير مدافع. قال عنه أحد تلامذته: (هو حافظ أهل المغرب بحر يغرف من محيط، أحفظ من ابن القاسم صاحب مالك ويذكر من حفظه أنه ما طالع شيئاً إلا حفظه، ولا حفظ شيئاً فنسيه، لا يدانيه في ذلك أحد ولا يجاريه. وأخباره كثيرة توفي سنة ٤٩٦هـ انظر ترجمته في الذيل والتكملة لكتابَيْ الموصول والصلة لابن عبدالملك المراكشي:٤/ ٣٥٣.

٢ . مرآة المحاسن ص١٦٠.

وقد نشأ رحمه الله في بيئة الطهر والعلم والعفاف؛ فوالده الشيخ المربي أبو المحاسن يوسف الفاسي؛ الإمام في علوم شتى. وعمه الشهير بالعارف الفاسي: عبد الرحمن بن محمد الفاسي؛ إمام التفسير، المشارك مشاركة إمامة في جميع العلوم الاثني عشر من علوم الشريعة.

وشقيقه الأكبر منه الشهير بالحافظ الفاسي: أبو العباس أحمد بن يوسف؛ إمام الحديث في عصره، القائل: ((لو لم يؤلف ابن عبد البر كتاب "الاستذكار"؛ لوُجِد من يؤلفه الآن))[1]. يعني بذلك نفسه.

أضف إلى ذلك من كان يتوارد على زاوية أبيه من أعلام المغرب؛ كالإمام القصار، وابن جلال، وأبي مالك الحميدي، وابن مهدي الزيات رحمهم الله جميعا وغيرهم كثير.

فنشأ في بيئة علميةٍ؛ إضافة إلى ذكائه الفطري، وقابليته العلمية التي ورثها من آبائه، ثم اكتسبها من بيئته.

وكان منذ صغره جدا لا يعرف الهزْل ولا يلعب مع الصغار، ولا يرى للهو واللعب قيمة؛ إنما همه العلم والتعلم.

١ . فهرس الفهارس:٢/ ٦٠٤.

المبحث الثاني: طلبه للعلم وشيوخه.

لما أبو حامد العربي الفاسي بلغ الرابعة من عمره؛ بدأ يحفظ بعض سور القرآن، ويتعلم بعض قواعد الكتابة والقراءة على يد والده وأقرب أهله، ثم من بعد أن تم له حفظ القرآن الكريم بروايتي ورش وقالون على يدي المقرئ علي بن أحمد ابن سعيد، ثم الإمام أبي علي الحسن بن مهدي الزيات الذي ختم عليه القرآن الكريم أكثر من ثماني مرات.

وفي تلك الفترة؛ لازم عمه العارف الفاسي في علوم العقائد والفقه والمنطق وغيرها، وأخاه الحافظ الفاسي كذلك، والمؤرخ الإمام أبا العباس أحمد ابن القاضي المكناسي صاحب "جذوة الاقتباس"، علاوة على أخذه علم السلوك على والده الشيخ الإمام أبي المحاسن سلوكا وعلما.

وفي هذه الفترة – كذلك – زار شيخ الإسلام القصار، ونال منه الإجازة العامة، وناوله القصار نسخة من صحيح الإمام البخاري.

ثم انكب بعد هذه الفترة على مجالس العلم في جامعة القرويين الغراء، فأخذ عن جلة من أئمة العلم في زمانه، وفي العلوم التي نبغوا فيها:

فلازم المفتي محمد بن أحمد المريني في الفقه المالكي، وفقه الأثر، والنحو واللغة وغير ذلك.

ولازم قاضي الجماعة علي بن عبد الرحمن ابن عمران في التفسير والسير والفقه والنوازل واللغة والنحو.

ولازم قاضي الجماعة – كذلك – الإمام أبا القاسم بن أبي النعيم الغساني في التفسير والعقائد والمنطق.

ولازم العلامة اللغوي المطلع أبا القاسم ابن القاضي المكناسي في علوم القرآن والفرائض، والنحو والعروض والتصريف، والحساب والتوقيت. كما لازم شيخ الإسلام محمد بن قاسم القصار القيسي الأندلسي سنين عديدة في التفسير والحديث والفقه والأصول وغير ذلك، وجالسه كثيرا، (وكانت

مجالسته تقوم مقام دروس كثيرة؛ فإنها كان يحصل بها من الفوائد ما لا يكاد يحصل في دروس كثيرة)[1].

كما درس على الشيخ علي بن بو الأعراب السفياني لامية الأفعال، وإيساغوجي.

وأخذ على الشيخ أبي الطيب بن مهدي الزيات علمي الفقه واللغة وغيرهما.

وكذا درس الفقه على الفقيه الحافظ أبي الحسن علي بن جلول.

ودرس التفسير على الشيخ أبي الحسن علي القنطري، وأجازه بالمسلسل بالمصافحة.

وأخذ في هذه الفترة ودرس علوما كثيرة على عمه العارف الفاسي، وشقيقه الحافظ الفاسي، بحيث لازمهما ملازمة تامة.

ولقي في هاته الفترة كثيراً من علماء السلوك الكبار؛ وعلى رأسهم: والده الشيخ أبو المحاسن، والشيخ محمد بن أبي بكر الدلائي، والشيخ محمد بن علي ابن ريسون الشريف الحسني الإدريسي وغيرهم[2].

١ . مرآة المحاسن ص١٦٣.

٢ . مرآة المحاسن ص١٦٣.

المبحث الثالث: عطاؤه العلمي وتلاميذه:

بعد تحصيل العلامة أبي حامد العربي الفاسي رحمه الله للعلم ونبوغه فيه؛ تصدر للتدريس والإقراء بفاس خاصة، وبغيرها من المدن التي زارها أو حل بها؛ كالقصر الكبير وتطوان وزاوية الدلاء وغيرها.

قال السلطان أبو الربيع سليمان بن محمد بن عبد الله العلوي في "عناية أولي المجد": (درس العلوم بحواضر المغرب وبواديه، وانتشرت عنه في تحقيقه أياديه، وكان ممن تقصر عن محاسنه الأقلام، وتكل دون منتهاها ألسنة الأنام ...)[١].

وقد أخذ عنه أعلام في مختلف العلوم التي درسها؛ خاصة علوم: الفقه والأصول، والحديث والمصطلح، وعلم العقائد الذي قال فيه شيخه الفاسي: (إنه أعلم به من السنوسي!)[٢].

ومن أجل من أخذ عنه أبناؤه الأربعة: الأديب المحقق عبد الوهاب، والمحدث يوسف، والأديب عبد العزيز، والفقيه عبد السلام، وأبناء أخويه: شيخ الإسلام عبد القادر بن علي الفاسي، وقاضي مكناس محمد بن أحمد بن يوسف الفاسي، وأحمد بن علي بن يوسف الفاسي، وكذا أخذ عنه الشيخ أحمد بن عبد الرحمن ابن جلال التلمساني، وإمام النحاة الشيخ محمد المرابط بن أبي بكر الدلائي، وإمام سوس وعالمها محمد بن سعيد المرغيثي وغيرهم؛ حيث تخرّج به خلقٌ كثير.

قال السلطان أبو الربيع (ت:١٢٣٨هـ) وهو يعدد جملةً من تلاميذه: (... وغيرهم ممن لا يحصى بفاس وتطوان وقبائل غمارة، والمصامدة والهبط، بل عم الانتفاع بعلمه في جميع الأصقاع المغربية؛ لتأييده بنور التحقيق والفتح المبين، ...)[٣].

---

١ . عناية أولي المجد ص٣٣.

٢ . سلوة الأنفاس:٢/ ٣١٤.

٣ . عناية أولي المجد ص٣٢.

المبحث الرابع: مكانته العلمية والفقهية وثناء العلماء عليه:

كان الشيخ أبو حامد العربي الفاسي – رحمه الله تعالى – من أفراد العلماء في وقته، انقادت إليه العلوم فأعطته زمامها، وتحصل على أدوات الاجتهاد فكان إمامها، يمزج العلوم بعضها ببعض، مع إدراك لعلل الأحكام وحِكَم التشريع، ومقاصد الشريعة الغراء، وله اطلاع كبير على أقوال العلماء في مختلف العلوم.

ولا أدل على ذلك من كتابه: "شهادة اللفيف" الذي مزج فيه علوما عدة من فقه ونوازل، وأصول ومصطلح، ومنطق وحِكَم التشريع، وعلم المقاصد وغير ذلك؛ حيث إنه وحده يكفي للتعبير عن تبحر هذا الإمام ورفعة شأنه، ومن أهم ما يميز أسلوب الشيخ أبي حامد: التعليل؛ فهو لا يفتأ يعلل الأحكام والآراء التي ينحو إليها.

وقد وصف حاله العلمي والديني الشيخ المؤرخ محمد بن جعفر الكتاني في "سلوة الأنفاس" فقال: (حصَّل من العلوم ما طبق الآفاق، وملأ الآذان، واشتهر علمه في المشرق أكثر من المغرب، وشهد له علماء عصره بالبراعة في العلوم كلها ...

وكان له – رحمه الله – من الاعتناء بتقييد شوارد الفوائد ما لم يكن لغيره، حتى إنه يكون راكبا في السفر فيتذكر مسألة، فيظهر له فيها شيءٌ، فيوقف فرسه حتى يقيد ما ظهر له في الوقت، ثم يجد السير ...

وأما فصاحة القلم، وجودة الخط، وبراعة الشعر؛ فهو سحبان عصره، وابن مقلة زمانه، ونابغة وقته، حتى كان يقول: والله؛ ما بيني وبين القصيدة إلا البسملة أو الحمدلة – أي: أن أكتب: بسم الله، أو: الحمد لله – أو أحبس القلم في يدي ...

وفي آخر شرح "البردة" الكبير للشيخ أبي العباس الوزير ما نصه: وسيدي العربي الفاسي كان له من مكانة العلم والتحقيق فيه، وثقته وضبطه .. ما لا يعبر عنه قلم ولا يستوفيه...)[١].

ونعته في صدر الترجمة بـ: (الإمام الأوحد، وقدوة الأنام الأعمد، بحر العلم الزاخر، وأعجوبة العصر الآخر، نادرة الزمان حفظا وفهما وإتقانا، ووحيد الدهر ذكاء وفطنة ومعرفة وإتقانا، شيخ الإسلام، وعالم الأعلام ...)[٢].

ووصفه بنحو ذلك أيضاً الصغير الإفراني (ت: بعد ١١٥٥هـ) حيث قال: (الشيخ الإمام، شيخ الإسلام، بحر العلم الزاخر، وأعجوبة العصر الآخر ...)[٣].

وقال عنه محمد بن الطيب القادري (ت:١١٨٧هـ) في تاريخه: (وهو في الباب من الأئمة المقتدين، وممن جمع بين التحقيق ومتانة الدين، ولا غرو أن كان لهذا أهلا، وحاز على من عداه فضلاً ...)[٤].

وقال عنه السلطان أبو الربيع: (صار شيخا جامعا مانعا، فدرَّس العلوم بحواضر المغرب وبواديه، وانتشرت عنه في تحقيقه أياديه، وكان ممن تقصر عن محاسنه الأقلام، وتكل دون منتهاها ألسنة الأنام، أمره أشهر من نار على علم، فكأنه بدر تَمٍّ سطَع في ديجور الظلم، قد برع في الفنون، وغاص في لججها فاستخرج منها نفائس الدرر المكنون ....)[٥].

---

١ . سلوة الأنفاس:٢/ ٣١٤.

٢ . سلوة الأنفاس:٢/ ٣١٣.

٣ . صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر ص٧١.

٤ . نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني:٢/ ١١.

٥ . عناية أولي المجد بذكر آل الفاسي ابن الجد ص٣١.

ثم قال: (... وبالجملة؛ فهو من أجل مفاخر هذه السلالة الفاسية الجدية حفظا وإتقانا، وعلما وعرفاناً ...)[1].

وقد برع في الفقه فصار من كبار فقهاء المالكية وأعيانهم ومقدميهم كما تشهد مصنفاته بذلك، ومنها منظومته هذه التي رسمها في الذكاة على المذهب المالكي مع صغر حجمها!.

١ . المصدر السابق ص٣١.

المبحث الخامس: مؤلفاته:

تـرك الشـيخ أبـو حامـد الفاسـي – رحمـه الله تعـالى – العديـد مـن المؤلفات النافعة التي أمدّ بها المكتبة الإسلامية الزاخرة بتراث أمثاله، وهي تعكس مدى تضلعه من العلوم وشفوف رتبته، قال عنها السلطان أبو الربيع: (غير أنه أبقى أثراً يدل عليه، من كل ما صح إسناده إليه، من تآليف ترفل في حلل الإجادة، وجهابذة تخرجوا بها في حسن الإفادة ...)[١].

ومن مؤلفاته التي حفظت لنا المصادر أسماءها:

١. الإصـابة فـي حكـم طابـة . توجـد منـه نسـخة بالخزانـة الحمزاويـة رقـم (٢٢٧).

٢. التعريف بابن إيازا وابن أبان. ذكره في "المرآة" ص٢٣٧.

٣. تعليق على تحصيل معنى الهيللة للهبطي. توجد نسخة عنه في خزانة الأستاذ علال الفاسي تحت رقم: ٢٥٧ع.

٤. تقييد على قول ابن السبكي: ((جائز الترك ليس بواجب)). ذكره في "المرآة" ص٢٣٧.

٥. تقييد في التحاق جمع القلة بجموع الكثرة لاقترانه بـ:أل. ذكره في "المرآة" ص٢٣٧.

٦. تقييد في الكلام عن الاشتقاق وأنواعه، وشرح كلام المرادي فيه. ذكره في "المرآة" ص٢٣.

٧. تقييد في قول "الخلاصة": ((قال محمد هو ابن مالك)). توجد منه نسخة ضمن مجموع بخزانة علال الفاسي رقم: ٣٨٩ع.

٨. "تلقيح الأذهان وتنقيح البرهان".

---

١ . عناية أولي المجد ص٣١.

٩. جواب سؤال عن العقوبة بالمال. توجد منه نسخة خطية بخزانة الأستاذ علال الفاسي تحت رقم: ٦٣٦ع.
١٠. جواب عن سؤال يتعلق بتعليل لفظة (أمس) على الحركة. في ورقة. توجد منه نسخة بخزانة علال الفاسي تحت رقم: ٢٥٧ع. ضمن مجموع.
١١. رسالة في التعليق على تقسيم السنوسي للمكلفين. توجد منها نسخة بخزانة المعهد الإسلامي بنظارة تطوان، تحت رقم (١٨٠).
١٢. رسالة في شهادة اللفيف. طبعت باعتناء الأستاذ محمد الأمين بوخبزة العمراني.
١٣. السمط المنظوم من جوهرة ابن آجروم. منظومة كأنها على متن الآجرومية. توجد منها نسخة بخزانة علال الفاسي تحت رقم: ٦٧٥ع.
١٤. شذر الذهب في خير نسب. نظم في نسب الشرفاء العلميين في ١٢٠ بيتا. يوجد بالخزانة الفاسية ضمن مجموع. قاله د. محمد بن عزوز في مقدمة "عقد الدرر" ص٤٠.
١٥. شرح "الشفا بالتعريف بحقوق المصطفى" للقاضي عياض. لم يتم.
١٦. شرح حديث ذي اليدين. ذكره في "المرآة" ص٢٣٧.
١٧. شرح على "السقراطية".
١٨. شرح على "دلائل الخيرات" في الصلاة على النبي – ﷺ –. لم يتم. موجود بالخزانة الحسنية بالرباط رقم ٣٩٩٤.
١٩. شرح قصيدة "بانت سعاد" لكعب بن زهير. لم يتم.
٢٠. شرح قصيدة ميمية للشيخ محمد بن علي القنطري في مناقب الشيخ أبي المحاسن يوسف الفاسي. ذكره في "المرآة" ص٢٣٣.
٢١. شرح قول ابن مالك: ((وعلم التثنية احذف للنسب)). ذكره في "المرآة" ص٢٣٧.

٢٢. شرح كتاب عقد الدرر في نظم نخبة الفكر". في مجلد تحت تحقيق الأستاذ سالم الباشي كما ذكره ابن عزوز في مقدمة تحقيقه لعقد الدرر ص٤٠.

٢٣. شرح: ((حمى لا يحل الدهر إلا بإذننا)). ذكره في "المرآة" ص٢٣٧.

٢٤. "الطالع المشرق في أفق المنطق" شرحه حفيد أخيه الشيخ عبدالرحمن بن عبدالقادر الفاسي كما أفاد ابن عزوز في تحقيق عقد الدرر ص٤٠.

٢٥. "الطرفة في نظم ألقاب الحديث". طبعت بشرح الشيخ محمد بن عبد القادر الفاسي بدار ابن حزم بلبنان عام (١٤٢٠هـ)، بتحقيق الأستاذ محمد مظفر الشيرازي الهندي؛ كما طبعت ضمن مجموع المنظومات الأثرية في العلوم الشرعية لأبي العالية المحسي عن مكتبة الفرقان بعجمان ط١ عام ١٤١٩هـ وعدتها (٥٠) بيتاً؛ كما طبع أيضاً عن دار طويق ضمن سلسلة متون طالب العلم وهو بعنوان (طرفة الطُّرَف في مصطلح من سلف).

٢٦. "عقد الدرر في نظم نخبة الفكر". طبع بدار ابن حزم عام (١٤٢٢هـ) بتحقيق الدكتور محمد بن عزوز، واستفدنا من مقدمته في بعض المباحث المتعلقة بحياة المؤلف رحمه الله.

٢٧. فهرست شيوخه؛ وقد جعلها ذيلا على كتاب "مرآة المحاسن".

٢٨. قصيدة بائية موصولة بالياء مؤسسة في أكثر من مئة بيت، نظم فيها آباء الإمام أحمد ابن علي الشريف العلمي، ونحو ثلاثين حديثا في فضل آل البيت، نظمها عام (١٠٠٨).ذكرها في "المرآة" ص١٠٨.

٢٩. قصيدة نونية في نسب الإمام أحمد بن علي الشريف العلمي تزيد عن مئتي بيت. ذكرها في "المرآة" ص١٨٩.

٣٠. "**القلائد المنسكبات في علم الذكاة**" وهو عبارة عن منظومة في الذكاة تقع في ١٠٠ بيت. توجد منها نسخة في الخزانة الحسنية بالرباط، تحت رقم ٨٧٩١.وأخرى بخزانة الأستاذ علال الفاسي تحت رقم: ٢٤٣ع ونسخة بالخزانة الحبسية بجامع عبد الله الشريف بوازان، تحت رقم (١٠٢٢)، ضمن مجموع.

ويسمى أيضاً نظم في الذكاة قلائد الفتوى به منسبكات، وهو كتابنا هذا الذي نعمل على تحقيقه ودراسته وسيأتي الحديث عنه في مبحث مستقل.

٣١. مجموعة الفتاوى والنوازل، وهي مبعثرة في كتب النوازل والتاريخ المغربي، حرية بأن تجمع ويستخرج منها فقه الشيخ أبي حامد الفاسي ومنهجيته العلمية. وتوجد منها مجموعة في مجلد بخزانة الأستاذ علال الفاسي تحت رقم ٧٤٦ع ضمن مجموع.

٣٢. مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن. طبعت بالمطبعة الحجرية الفاسية عام (١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م) باعتناء وتصحيح العلامة أحمد بن المهدي البوعزاوي.

كما طبع طبعة أخرى بدراسة وتحقيق الشريف محمد حمزة بن علي الكتاني.

٣٣. مراصد المعتمد في مقاصد المعتقد. منظومة في ٦٢٠ بيتا. يقوم بتحقيقها د. ابن عزوز.

٣٤. نبذة عن تاريخ مدينة تطوان. نقل عنه الأستاذ محمد داود في "تاريخ تطوان" (١/ ٥٩، ٩٧، ١٠٩، ١٩١)، وذكر أنه وقف عليه في خزانة خاصة بتطوان.

٣٥. في علم القراءات "واضح المشكلات في قراءة البصري". يقع في جزء. توجد منه نسخة بالخزانة الحبسية بالزاوية الحمزاوية بإقليم الرشيدية، تحت رقم (٢٢٧) ضمن مجموع.

٣٦. ولـه أشـعار كثيرة ومقطعـات تتضـمن مدائح نبويـة وغيرهـا، حريـة بـأن يقوم بجمعها باحث ويدرسها فهي ديوان شعره؛ نظرا لمكانـة المترجم لـه في علوم الأدب. ذكرها الكتاني في "السلوة" (٢/ ٣١٥).

هذا ما وقفتُ عليه من ذكرٍ لكُتب الشيخ أبـي حامد العربـي الفاسـي – رحمـه الله تعـالى – فعسـى أن يتجـرد البـاحثون والعلمـاء لتحقيقهـا ونشـرها؛ ففيها علمٌ غزير وتحقيق نـابعٌ من مكانـة مؤلفها العلميـة وقوة عارضـته فـي العلوم الشرعية والعربية.

المبحث السادس: ابتلاؤه ووفاته:

عاش المؤلف – رحمه الله تعالى – في فترة تعد من أشد فترات التاريخ المغربي انتكاسا، وأكثرها فتنا، ومن أهم الفتن التي شاهدها ذلك العصر: فتنة تسليم النصارى الأسبان مدينة العرائش عام (١٠١٩هـ/ ١٦١٠م)؛ حيث إن السلطان محمد الشيخ بن أحمد المنصور الذهبي المأمون السعدي لما انهزم جيشه أمام جيش أخيه السلطان زيدان؛ فاوض فيليب الثالث ملك إسبانيا على أن يساعده بجيش ضد أخيه المذكور من أجل استرداد ما سُلِب من ملكه، مقابل أن يترك عندهم أولاده وحشمه رهينة؛ فاشترط عليه الأسبان ـ بعد تعنت طويل ـ تسليمهم مدينة العرائش الواقعة في الشمال الغربي للمغرب، جنوب مدينة طنجة، والتي كانت ميناء تجاريا مهما حينها؛ فاتفق معهم على ذلك، وحاول استمالة قواد جيوشه من أجل ذلك؛ فلم ينصع له سوى قائده الكرني، وتم إخلاء العرائش وحلول النصارى بها رابع رمضان عام (١٠١٩هـ).

وقد تسبب تسليم المأمون السعدي للعرائش في امتعاضٍ عام من قادة جيشه وعلماء البلاد والقبائل وجمهور الشعب المغربي؛ حتى بدت بوادر الفتنة تظهر عيانا نظرا لأن المرجعية الشعبية كانت مرجعية إسلامية، فالإسلام عندهم فوق كل اعتبار؛ فكأن السلطان لما خاف من الفضيحة وإنكار العامة والخاصة عليه إعطاءه العرائش – بلاد الإسلام – للكفار؛ احتال على ذلك بأن كتب سؤالا لعلماء فاس وغيرها، يذكر لهم فيه أنه: لما وغل في بلاد العدو الكافر، واقتحمها كرها بأولاده وحشمه؛ منعه النصارى من الخروج من بلادهم بعد أن دخلها، حتى يعطيهم بلد العرائش، وأنهم ما

تركوه خرج بنفسه حتى ترك عندهم أولاده رهنا حتى يمكنهم مما أرادوه. فهل يجوز أن يفدي أولاده من أيديهم بإعطائها لهم أم لا؟![1]

فانقسم العلماء على هذه الفتوى ثلاثة أقسام:

١- قسمٌ سلَّموا له ما أراد ووافقوه في مقصده.

٢- وقسمٌ جابهه ورفض مطلبه وشنَّع عليه، بل دعا إلى حربه؛ إذ الاستعانة بالكافر على المسلم كفر كما تنص عليه أحكام الشريعة الغراء.

٣- وقسم اختفى وامتنع عن الإدلاء برأيه موافقة أو رفضاً؛ مع رفضهم الباطني؛ ومنهم الأئمة: أبو عبد الله الجنان، وأبو العباس المقَّري صاحب "نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب"، والحسن بن مهدي الزيات، وأحمد بن يوسف الفاسي الذين هربا خارج فاس، ومن هؤلاء الجماعة: الشيخ أبو حامد محمد العربي الفاسي[2].

يقول الشيخ العربي في "المرآة": (فخرجت من فاس بأهلي وبعض أهله – أي: شقيقه الشيخ أحمد بن يوسف – صبيحة يوم السبت السابع عشر من صفر سنة عشرين وألف؛ وهو: يوم عشرين من أبريل. وأقام هو بفاس أياما ثم لحق بنا في بني يحمد وقد تطارحوا علينا في الإقامة عندهم؛ فأقمنا إلى أواخر ربيع الثاني، ثم أقمت أنا وسار هو بالأهل جميعا إلى بوزيري من بلاد مصمودة؛ عمل أزَّاجن؛ وهو منزل سيدي عبد الرحمن المجذوب ﷺ ...)[3].

وبقي المترجم – رحمه الله تعالى – في التطواف بين مختلف مدن وحواضر المغرب، لا يستقر بمكان، ليكون محل النفع به لجميع أصحاب

---

١ . انظر: صفوة من انتشر ص٢٩٢.

٢ . انظر: صفوة من انتشر ص٢٩٢.

٣ . مرآة المحاسن ص١٥٥ الطبعة الحجرية.

الطبقات، ولم يكن خروجه من فاس هروبا من الصدع بالحق؛ وإلا فقد أصدر فتوى تحرِّمُ الاستعانة بالكافر على المسلم وتعتبر عمل السلطان السعدي من الكبائر العظام المخالفة للشريعة الإسلامية[1].

وبقي على حالته حتى استقر بمدينة تطوان حيث توفي بها – رحمه الله تعالى – ضحى يوم السبت الرابع عشر من ربيع الثاني سنة ثنتين وخمسين وألف للهجرة؛ ثم بعد عامين نقل إلى فاس، ودفن متصلا بقبر أبيه الشيخ أبي المحاسن جهة القبلة، بمنطقة القباب عند مصلى باب الفتوح.

قال السلطان أبو الربيع: (بيد أنه رمتْه أيدي النوائب بالامتحان، ولم يكن له في الحواضر قرار بمكان، ولم يزل في البوادي تلفظه البلدان، حتى أدَّتْهُ خاتمة المطاف أن ألقى عصا التسيار والتطواف، وأقام بتطوان راجيا أن يكون له بها إسعاف، والدهر بالأمان غير وافٍ؛ فلم ينشب أن عاجله هنالك حِمامُه، وانطوت لياليه وأيامه ...)[2].

فهذا خبرُ محنته حتى وفاته سنة ١٠٥٢هـ رحمه الله تعالى. وقد ذكر بعضُ مترجميه أن جُثّته وُجِدَتْ عند نبش قبره طريةً لم تتغير؛ مما يدل على شفوف رتبته عند الله تعالى . رحمه الله وغفر له . والله تعالى أعلم.

١ . الزاوية الفاسية ص٣٥٠.

٢ . عناية أولي المجد ص٣١.

المبحث السابع: أهمية متن نظم العربي في الذكاة ونسخه وشروحه:

والحديث هنا في مطلبين:

المطلب الأول: أهمية متن نظم العربي في الذكاة:

هذا النظمُ يُعدُّ من المتون العلمية المهمة لطالب العلم لأنه جمع أحكاماً كثيرة مفصّلة في الذكاة وذكر ما عليه الفتوى والعمل عند المالكية رحمهم الله تعالى.

ولذا فإننا نستطيع القول بأن أهمية هذا النظم تكمن في أمورٍ عدة من أهمها ما يلي:

أولاً: أنه متنٌ مختصرٌ جدا يجمع شتات هذا الباب وهذا من مقاصد التصنيف عند أهل العلم؛ حيث ذكروا منها جمع المتفرق[١].

ثانياً: أنه نظمٌ فهو أسهل للحفظ وأعلق بالذهن وأسلس وألذ في السمع من النثر؛ كما قال العلامة السفّاريني في ذكر فضل النظم وتقديم العلماء له على النثر:

لأنه يسهُل للحفظ كما = يروقُ للسمع ويشفى من ظَما[٢].

ثالثاً: أنه اعتمد فيه على المفتى به عند المالكية وما عليه العمل في بلادهم ولذا قال فيه: **[قلائدُ الفتوى به منسبكات]**[٣].

١ . انظر: رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها لابن حزم ضمن مجمع رسائله: ٢/ ١٨٦، وكشف الظنون:١/ ٣٥، وإصلاح الإيضاح للعسكر ص١٠.

٢ . العقيدة السفارينية ص٤٠ بتحقيق أشرف عبدالمقصود ط: أضواء السلف.

٣ . متن نظم العربي في الذكاة ص٥ ط: مكتبة ابن تيمية.

رابعاً: مكانة مؤلفه الفقهية وجلالته وتقدمه في المذهب المالكي في المغرب؛ مما جعل هذا المتن يتقدم على غيره من المنظومات الفقهية المصنفة في أحكام الذكاة مع كثرتها عند المالكية[1].

المطلب الثاني: نسخه وشروحه:

لم أقف لهذا المتن على نسخةٍ سليمةٍ من التحريف والسقط والخلل، وقد طبع طبعة سقيمة في مكتبة ابن تيمية بالقاهرة عام ١٤١٥هـ وتوزيع مكتبة العلم بجدة وتقع في ٢٣ صفحة من القطع الصغير (كتيّب الجيب) وعدد أبياتها في هذه الطبعة (١٠١) مئة وبيتٌ واحدٌ.

وقد أضاف الناشر كلمة (في الذكاة) في ملصق خاص بعد الفراغ من طباعة المنظومة بعنوان (متن نظم العربي).

وكان أحدُ الطلاب في المغرب يحاول تحقيق هذا المتن وقدم عملاً في ذلك للخزانة الجزائرية للتراث، ورجع إليّ يستشيرني في ذلك واستمع إلى شرح صوتيٍّ لي مسجل على المنظومة ولم أرَ عمله مطبوعاً، وكأنه وجد بعض المشكلات في ضبط النظم فتوقف عن ذلك والله أعلم.

والعمل في تحقيق هذا النظم لابد أن يعتمد على النسخ الخطية والشروح.

ومن نسخه الخطية التي ذُكرتْ له:

١. نسخة في الخزانة الحسنية بالرباط، تحت رقم ٨٧٩١.

٢. نسخة بخزانة الأستاذ علال الفاسي تحت رقم: ٢٤٣ع.

---

١ . منها: المنسبكات في علم الذكاة لأبي زيد عبدالرحمن بن عبدالقادر الفاسي (ت ١٠٦٩ هـ)؛ طبعت بتحقيق إبراهيم بن يحيى التيتي.- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٣٩ هـ، ١٠٤ صفحات، كما في كتب الفقه الإسلامي وأصوله لمحمد خير يوسف رمضان ص٥٥.

٣ـ نسخة بالخزانة الحبسية بجامع عبد الله الشريف بوازان، تحت رقم (١٠٢٢)، ضمن مجموع.

٤ـ مخطوطة مغربية موجودة في مكتبة الملك فهد الوطنية تُعد من أصح النسخ وهي عبارة عن خمسة ألواح من تسع صفحات ونُشرت في ملتقى أهل الحديث، وسيأتي وصفها.

٥ـ نسخة مع شرح الشيخ عبدالعزيز الزياتي (ت:١٠٥٥هـ) على المنظومة وهي التي نُقلت منها المطبوعة المشار إليها في مكتبة ابن تيمية مع بعض الفروقات اليسيرة.

العمل في الضبط والتحقيق:

اعتمدت في تحقيق هذه المنظومة على المخطوطة المغربية وشرح عبدالعزيز الزياتي المخطوط مع مقابلة النسخة المطبوعة عليهما والتنبيه على ما فيها من سقط وخلل واختلاف يخالف مقصود الناظم. وشرحتُ بعض المواضع المشكلة في تحقيق النظم.

وصف النسخ الخطية:

١. النسخة المغربية:

المحتوى: نظم العربي في الذكاة

رقم الحفظ: ٦٦(٧) مكتبة الملك فهد الوطنية.

الفن: فقه مالكي

العنوان: المنسبكات في علم الذكاة (ضمن مجموع)

عنوان آخر: منظومة في الذكاة.

المؤلف: محمد العربي بن يوسف بن محمد، العربي الفاسي

تاريخ وفاته: ١٠٥٢هـ/ ١٦٤٢م

شهرته: العربي الفاسي

لغة المخطوط: عربي

تاريخ النسخ: ١٣٢٨هـ/ ١٩٠٩م

نوع الخط: مغربي مقروء

عدد الأوراق: ٥ق (٧٣ب – ٧٧) ب

المقاس: ٢٣ × ١٨ سم

عدد الأسطر: ١٣ س

بداية المخطوط:

الحمد لله على ما أنعما = فضلاً وصلى ربنا وسلما

نهاية المخطوط:

وههنا كمل هذا النظمُ = وبالصلاة والسلام الختمُ

على ختام الأنبياء والمرسلين = وآله وصحبه والتابعين

بيانات أخرى:

نسخة حسنة، ضمن مجموع مجلد بجلد منفصل، الأوراق منفرطة.

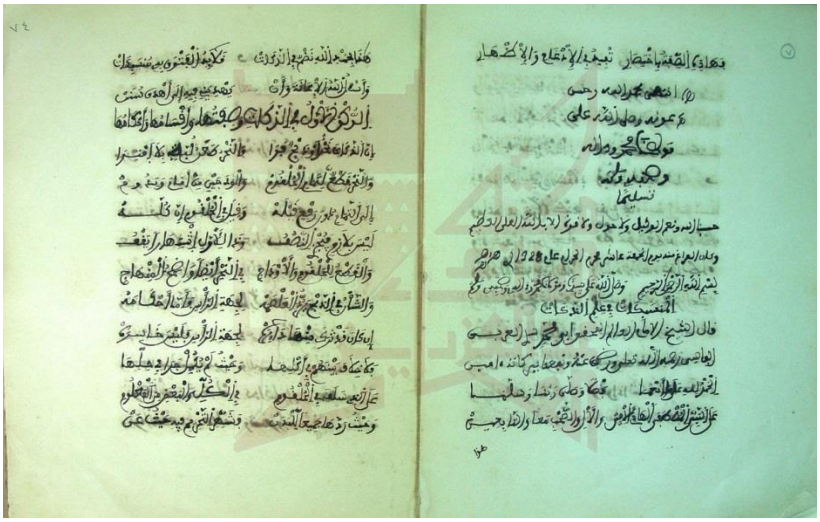

اللوح الأول من المخطوطة المغربية.

٢. النسخ المخطوطة مع شرح الزياتي:

العنوان: شرح نظم العربي في الذكاة

المؤلف: عبد العزيز بن الحسن (أبي الطيب) أبو فارس الزياتي

فقيه، من علماء المالكية، من سكان تطوان، ووفاته بها.

وفاته (١٠٥٥هـ/ ١٦٤٥ م)

المحتوى: ٨٥ لوح في ١٧١ صفحة.

متن النظم باللون الأحمر

والشرح باللون الأسود

تميز الفصول وأسماء أعلام المذهب باللون البرتقالي.

الغلاف: يميل إلى اللون البني.

الصفحات غير مرقمة بل مختلطة وقد اهتديت بحمد الله إلى طريقة في ترتيبها وترقميها[١].

غلاف الشرح المخطوط

١ . وبهذه المناسبة أغتنم الفرصة بشكر أخي وصديقي الكريم المفضال الأستاذ عاصم بن محمد سحاري الذي عكف على ترقيم صفحات المخطوط يدويا ثم آليا وفق ما طلبتُ منه في مستند الوورد تسهيلا على طلاب العلم أثناء شرحي للمنظومة عام ١٤٣٨هـ.

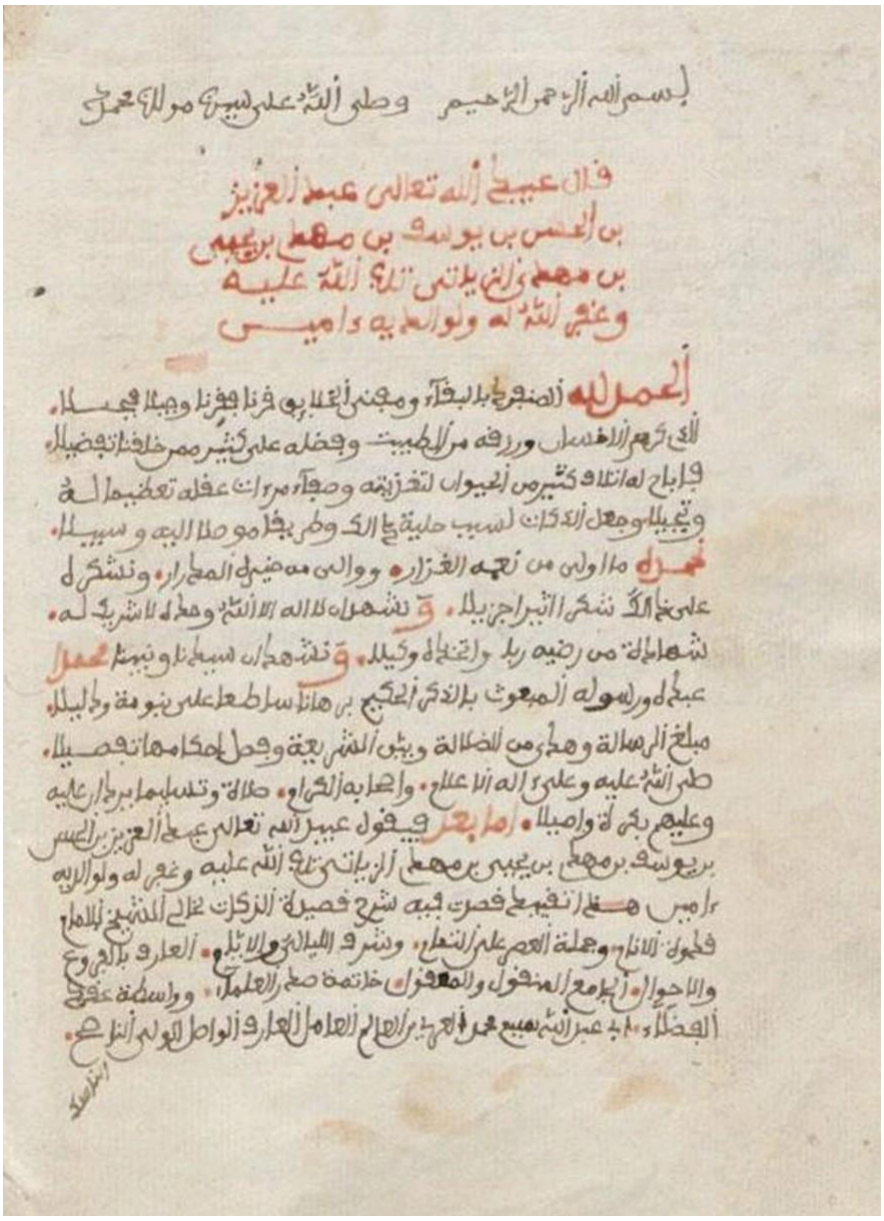

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

قال عبيد الله تعالى عبد العزيز
بن الحسن بن يوسف بن محمد بن يحيى
بن محمد الزياتي تاب الله عليه
وغفر الله له ولوالديه وأمين

الحمد لله الصمد الباقي بلا انتهاء ومجد المتعالي بقرنا فقرنا وجيلا فجيلا.
الذي رفع الأفاضل ورفعه من الأطيب وفضله على كثير ممن خلقنا تفضيلا.
وأباح له انتفاع كثير من الحيوان لتغذيته وصيانة مروءات عقله تعظيما له
وتجميلا وجعل الذكاة لسبب حلية بالك وطيب بالموصلا إليه وسبيلا.
نحمده ما أولى من نعمه الغزار ووالى من مواهبه المدرار ونشكره
على نعمائه التي تترا جزيلا. ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
شهادة من رضيه ربه واتخذه وكيلا. ونشهد أن سيدنا ونبينا محمدا
عبده ورسوله المبعوث بالذكر الحكيم برهانا ساطعا على نبوته ودليلا.
بلغ الرسالة وهدى من الضلالة وبين الشريعة وجعل أحكامها تفصيلا.
صلى الله عليه وعلى آله الأعلام وأصحابه الكرام صلاة وتسليما يرجى عليه
وعليهم بكرة وأصيلا. أما بعد فيقول عبيد الله تعالى عبد العزيز بن الحسن
بن يوسف بن محمد بن يحيى بن محمد الزياتي تاب الله عليه وغفر له ولوالديه
وأمين هذا تقييد قصد فيه شرح قصيدة الزكاة لخالي الشيخ للإمام
فحول الأنام وحملة العصر على النعام وشرف الليالي والأيام العارف بالجروح
والأحوال الجامع المنقول والمعقول خاتمة صدر العلماء وواسطة عقد
الفضلاء أبو عبد الله محمد بن العربي بن العالم العامل العارف الواصل الولي الناصح

الصفحة الأولى من شرح الزياتي

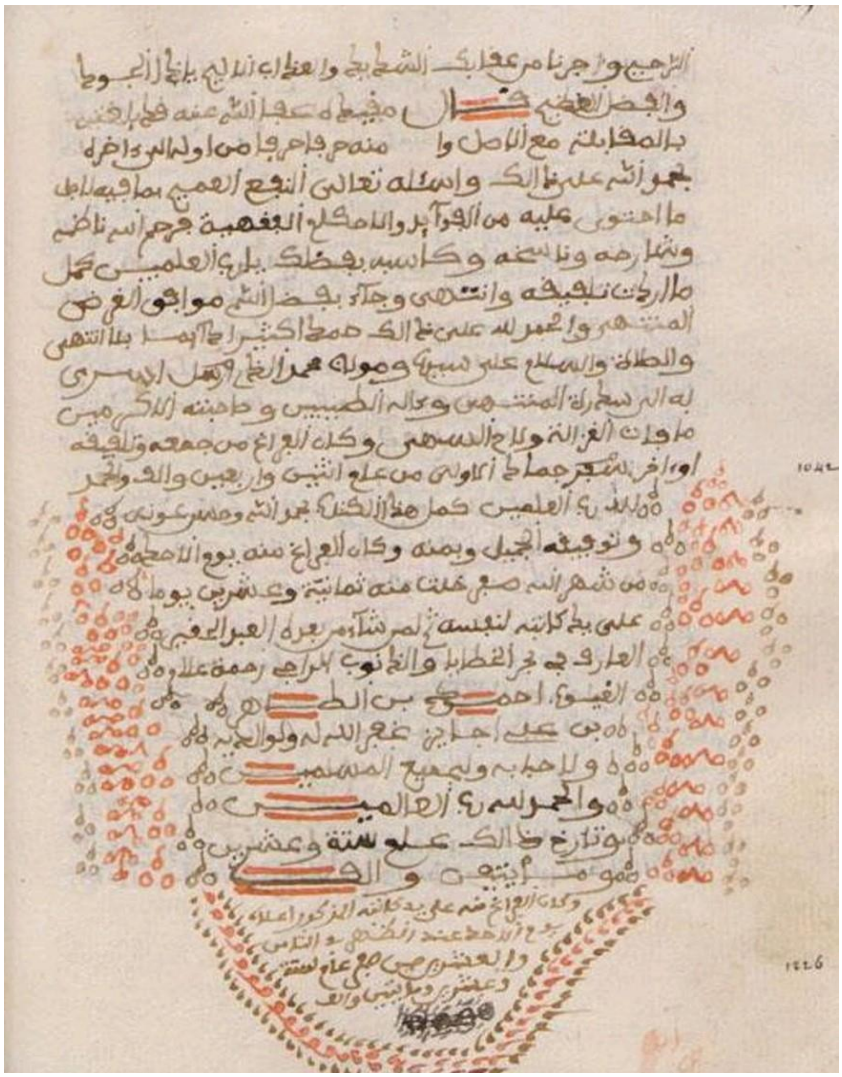

[الصفحة الأخيرة من شرح الزياتي]

وهذا أوان الشروع في القسم الثاني وهو تحقيق المتن، وأسأل الله التوفيق والسداد.

القسم الثاني: التحقيق

وهو إثبات النص محققاً كما كتبه المؤلف رحمه الله مع الشرح والتعليق على غوامضه ومعانيه بما يفتح الله لإيضاحه وتقريبه للدارسين.

متن نظم العربي في الذكاة

القلائد المنسبكات

في أحكام الذكاةْ

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلّم[1].

القلائد المنسبكات في أحكام الذكاةْ

١ــ الحمدُ لله على ما أنعما فضلاً وصلّى ربُّنا وسلّما

٢ـ على النبيِّ المصطفى الهادي الأمينْ والآلِ والصحْبِ معاً والتابعينْ[2]

٣ــ هذا بحمد الله نظمٌ في الذكاةْ قلائدُ الفتوى بهِ منسبكاتْ[3]

٤ــ واللهَ أسألُ الإعانةَ وأن يهديني فيه إلى أهدى سَنن

---

١ . هكذا في المخطوط المغربي (اللوح ١/ أ) يوجد هذا الاستهلال بالبسملة والصلاة إلى قوله: "وصحبه أجمعين وسلم"، وفي الشرح إلى "سيدنا محمد" فقط، وفي المطبوعة "محمد وآله" فقط.

٢ . في المطبوعة ص٥ وفي شرح عبدالعزيز الزياتي المخطوط ص٢: "الهادي المكين" من المكانة والمثبت أصح وفقاً للمخطوطة المغربية اللوح (١ / أ).

٣ . تنطق الذكاة بالتاء لا بالهاء لتنسجم مع قافية العجُز (منسبكاتْ).

الركن الأول: في الذكاة وصفاتها وأقسامها وأحكامها

٥ــ إن الــذكاةَ نحــرٌ أو ذبــحٌ فــرا ... فــالنحرُ طعــنُ لَبّــةٍ بــلا امتــرا[1]

٦ــ والــذبحُ قطْــعٌ لتمــام الحلقــومْ ... والــوَدِجينِ مــن أمــامٍ ويــدومْ

٧ــ إلــى التمــامِ دون رفــعٍ قبلَــهْ ... وقيــل: فــي الحلقــومِ إن كُلَّــهْ

٨ــ لــيس بــلازمٍ فيُجــزي النصــفُ ... وذا لــلاْولِ اشــتهاراً يقفــو[2]

٩ــ والقطــعُ للحلقــوم والأوداجِ ... فــي النحــر أيضــاً واضــحُ المنهــاجِ

١٠ـ والشأنُ في الذبح بردِّ الغلصَمَهْ ... لجهــةِ الــرأسِ فــإنْ مــا أحكمــهْ[3]

١١ــ إن كــان قــد تــرك منهــا دائــرهْ ... لجهــةِ الــرأسِ فلــيس خاســرهْ[4]

١٢ــ فــلا خــلافَ بيــنهم فــي أكلهــا ... وحيــثُ لــم يكمُــل جــرى فــي حلِّهــا

١٣ـ علــى الــذي سلف فــي الحلقومِ ... فــي الكــلِّ والــبعضِ مــن البُلعــومِ[5]

١٤ــ وحيــثُ ردّهــا جميعــاً للبــدنْ ... فشُــهِّرَ التحــريمُ فيهــا حيــثُ عَــنْ

١٥ــ ورُجِّــحَ الجــوازُ فيهــا ونُقِــلْ ... فيهــا الكراهــةُ فحصِّــلْ تتصــلْ

١٦ـ وامنــع ذبيحــة القفــا أو جانــبِ ... لعُنُــــقٍ وأكلَهــــا فجانــــبِ

١٧ـ أن تُــدخِل الآلــةَ تحــت الغلصــمة ... ثُمــتَ تفــري فــالجميعُ حرَّمــهْ

---

١ . في المطبوعة ص٦: "إن الذكاة نحرٌ وذبح" بالواو وهو خطأ وسقْط وبه ينكسر الوزن، والتصويب من المخطوط اللوح (١/ ب).

٢ . بخطف همزة القطع في الأول فتصبح "للاْول" كما أثبتنا.

٣ . في المطبوعة ص٧: "فإن ما أمكنه" والتصويب من النسخة الخطية اللوح (١/ ب) وشرح الزياتي ص٢٢.والغلصمة هي: رأس الحلقوم وهو الموضع الناتىء في الحلق والجمع غَلاصِمُ؛ كما في المصباح المنير (ص٢٣٣).

٤ . في المطبوعة ص٧: "فليس صائرة" والتصويب من النسخة الخطية اللوح (١/ ب)، ومعنى: "فليس خاسره" أي: فليست خاسرة أي: ضائعة، أو فليس هو خاسره بالضمير أي: لن يخسر الذابح هذا المذبوح.

٥ . في المطبوعة ص٧: "من العلومِ" وهو تحريف، والتصويب من الخطية (١/ ب).

١٨ــ وراجــعٌ للــذبحِ بعــد رفعِــهِ أتمَّـــهُ مُبـــيحُ أكـــل ذبْحِـــهِ[١]
١٩ــ إلا مـــع البُعـــدِ والاختيـــارِ بعـــد نفـــوذِ مقتـــلٍ يـــا قـــاريْ[٢]
٢٠ـ لكـنّ ذا فـي عـاجزٍ قـد رُجّحـا وغيـــرِهِ بـــلا خـــلافٍ وُضِّـــحا[٣]
٢١ــ مــن رفــع اليــدَ لعُــذرٍ غلبــهْ يُعِـــدْ وإن يُـــبِحْ يبـــينْ ســـببهْ[٤]
٢٢ـ وغيـرِه حيـث يعـيشُ لا ضـررْ يُعيدُ إن شـاء وفـي العكـس اسـتقرْ[٥]

---

١ . في المطبوعة ص٨: "وراجعٌ لذبحٍ" ولا يستقيم، وكذا فيها: "أتممه مبيح..." بفك الإدغام دون ضرورة، والمثبت أصح.

٢ . في المطبوعة ص٨: "بعد نفود المقتل" والمثبت أصح وأبعد عن الزحاف.

٣ . هذا البيت والبيتان قبله من قوله: [وراجعٌ للذبح ...] إلى قوله: [بلا خلافٍ وُضّحا] ليست في المخطوطة المغربية فسقط منها ثلاثة أبيات تم استدراكها من بعض النسخ الخطية ومن المطبوعة ص٨ مع تصحيح ما فيهما من خلل.

٤ . في المطبوعة ص٩: "وإن يبع" بالعين من البيع، والصواب: "يُبَح" من الإباحة؛ كما في التاج والإكليل، والمعنى: وإن يُبح هذا الفعل على قول يبين سبب الإباحة دون إعادة بعد زوال العذر.

قال ابن المواق العبدري في التاج والإكليل على مختصر خليل:٣/ ٢٠٧: "ابن يونس عن سحنون: لو قطع الحلقوم ثم لم تساعده السكين في مرها على الودجين إذ ليست بحادة فقلبها وقطع الأوداج بها من داخل فلا تؤكل (بلا رفع قبل التمام) ابن يونس عن ابن عبد الرحمن: إن رفع يده ثم أعادها فإن كان حين رفع يده لو تركت الذبيحة لعاشت وعاد وأتم الذكاة فإنها تؤكل وكأنه الآن ابتدأ ذكاتها، وإن كان حين رفع يده لو تركها لم تعش إذ قد أنفذ المقاتل فلا تؤكل وتصير مثل المتردية وأكيلة السبع" انتهى.

٥ . في المطبوعة ص٩: "حيث يعيش بلا ضرر" ولا يستقيم معه الوزن، والتصويب من النسخة الخطية (٢/ أ) وشرح الشيخ عبدالعزيز الزياتي ص٢٨، ولو قال: **[وغيره حيث يعش بلا ضرر]** لاستقام بجزم يعش لكن لا موجب لجزمها فالمثبت في المخطوطة أصح وأولى.

٢٣ــ خمسةُ أقوالٍ بمنعٍ وجوازْ والكُرْهُ، والتفصيلُ فيه بامتيازْ[١]
٢٤ــ مُعتقِدُ التمام لا يُعيدُ وذو اختيارٍ عَوْدُهُ يُفيدُ
٢٥ــ وعكسُهُ أيضاً وذا قد صُوِّبا والشرطُ في الجميعِ عَوْدٌ قَرَبا[٢]
٢٦ــ ونُدِب التوجيهُ نحو القبلهْ فتاركٌ للعُذرِ جوِّزْ أكْلَهْ
٢٧ــ على اتفاقٍ وخلافاً ذكروا في عامدٍ والأكلَ أيضاً شهّروا
٢٨ــ وضجعُ ذبحِه لجنبٍ أيسرِ ولليمينِ للمُذكِّي الأعسرِ[٣]
٢٩ــ ويُوضحُ المحلُّ للسهولهْ كذا قيامُ إبلٍ معقولهْ
٣٠ــ ويُكره القطعُ لرأسٍ جملهْ وشهَّروا من غير قيدٍ أكلَهْ
٣١ــ وأُوِّلَ الكتابُ بالمنعِ لمنْ قصَد أولاً وذا قالوا حسنْ[٤]

---

١ ـ في المطبوعة ص٩: "والتفضيل" بالضاد وهو غلط والتصويب من المخطوط (٢/ أ) وشرح الزياتي ص٢٨، والسياق يدل على ذلك.

٢ ـ في المطبوعة ص٩: "صَوّبا" بالبناء لفاعل ولا يظهر فيه عود الضمير، والصحيح البناء للمفعول "صُوّبا" كما ضُبط في النسخة الخطية المغربية (٢/ أ).

٣ ـ في المطبوعة ص١٠: "لجنْب الأيسر" بالتعريف وكذا في شرح الزياتي ص٣٤، والتصويب من المخطوطة (٢/ أ).

٤ ـ أي: أُوّل نص الكتاب بالمنع، والمراد بالكتاب عند المالكية: المدونة عن الإمام مالك رحمه الله كما في شرح الزياتي ص٣٧، حيث قال: "والمراد بالكتاب في قوله: (وأُوّل الكتاب) المدونة لأن الكتاب إذا أُطلق عند الفقهاء فالمراد به المدونة؛ كما أن المراد بالكتاب إذا أطلق عند النحاة كتاب سيبويه والألف واللام فيه للغلبة ..." وهو ما أفاد به الشيخ إبراهيم الشنقيطي الصغير وأكد عليه عند المالكية خصوصاً، وليس عند كل الفقهاء كما يفهم من عبارة الزياتي.

والنص المشار إليه في المدونة: ١/ ٥٤٣ قال سحنون سائلاً ابن القاسم عن رأي مالك: **"أرأيت إن سبقته يده في ذبيحته فقطع رأسها، أيأكلها أم لا في قول مالك؟ قال: قال مالك: يأكلها إذا لم يتعمد ذلك، قلت: فإن تعمد ذلك لم يأكله في قول مالك؟ قال: لم أسمع من مالك فيه شيئا، وأرى إن كان أضجعها ليذبحها فذبحها فأجاز** =

٣٢ـ والكُرْهُ أيضاً ثابتٌ عن الثقاتْ فـي سَـلْخِهِ وقطْعِـهِ قبـل المماتْ[1]
٣٣ـ ووجـهٌ أيضاً فـي الـذكاةِ ثابتْ العقـرُ للمعجـوزِ عنـه الفائـتْ
٣٤ـ ورابـعٌ مـا يجلـبُ المماتـا فـي كـالجرادِ فاحصُـرِ الـذكاةَ[2]
٣٥ـ وتجـبُ النيّـةُ فـي الجميـعِ لتسـتبيحَ الأكـلَ بالصـنيعِ
٣٦ـ وهكـذا أيضاً وجـوبُ التسـميهْ فتـاركٌ لقولهـا قـد نسـيهْ
٣٧ـ يُعـذرُ فلتؤكـلْ بوفْـقِ الكُـلِّ وشـهَّروا فـي العمْـدِ منـعَ الأكْـلِ

الركن الثاني: في آلة الذكاة

٣٨ـ مـا قطَـعَ اللحـمَ بضـغطِه إلـى أسـفلِ آلـةِ الـذكاةِ اسـتُعمِلا
٣٩ـ فكلَّمـا كـذاك أنهـرَ الـدَّما صـحَّتْ بـه الـذكاةُ عنـد العُلمـا
٤٠ـ مثـلُ الحديـدِ فـاعلمنَّ والحجـرْ وفلْقـةِ العـودِ ولحيـيِ الشـجَرْ[3]

=

علـى الحلقوم والأوداج وسـمى الله ثم تمـادى فقطـع عنقهـا، فـأرى أن تؤكل لأنهـا بمنزلة ذبيحة ذُكِّيت، ثم عجل فاحترز رأسها قبل أن تموت فلا بـأس بأكلها وكذلك قال لي مالك في التي تقطع رأسها قبل أن تموت. قال سحنون: اختلف قول ابن القاسم فيها فمرة قال: لا تؤكل إذا تعمد، ثم رجع فقال لي: تؤكل وإن تعمد!" فأولوا المنع في المدونة عن مالك لمن قصد قطع عنقها أولاً وليس من عجل بعد ذبحها فقطع الرأس وذكر المؤلف هنا استحسان الأصحاب له فقال: "وذا قالوا حسن".

١ . في المطبوعة ص١٠: "صلخه" بالصاد وهو تحريف، والتصويب من المخطوط المغربي اللوح (٢/ ب) وشرح الزياتي ص٣٧.

٢ . في المطبوعة ص١١: "المماتْ" بالسكون، والصواب: إثبات ألف الإطلاق ونصب الذكاة لتنسجم القافية كما في شرح الزياتي ص٣٩.

٣ . في المطبوعة ص١٢: "ولحي الشجر" بياء واحدة ولا يستقيم، بل الصواب بيائي التثنية كما هو مثبت "ولحيي الشجر" كما في المخطوطة (٢/ ب) وشرح الزياتي ص٤٧.

٤١ـ واختلفوا في السنِّ والظُّفْرِ معا وقيل: بل متّصلاً منها امنعا
٤٢. والخُلْفُ في العظم وذي الأقوالُ جميعُها شُهِّرَ فيما قالوا
٤٣ـ ومنعوا بمَنجلٍ مُضرَّسِ إلا إذا قُطِع مثلَ الأملسِ[1]
٤٤ـ ونُدِبَ الحديدُ فهْو يُطلَبُ وهكذا الإحدادُ فيه يُندَبُ[2]
٤٥ـ وآلةُ العقْرِ سلاحٌ حُدِّدا وفي الخشاشِ ما يُميتُ فاقصدا

الركن الثالث: فيما تُعمَلُ فيه الذكاة وترتيبُ أنواعها على أنواعه

٤٦ـ المستباحُ بالذكاةِ النَّعَمُ والوحشُ إلا ذا افتراسٍ فاعلموا[3]
٤٧ـ وغيرُ ما مسْخٌ به قد ذُكِرا والطيْرُ كلُّه على ما شُهِرا
٤٨ـ كذاك ما لا نفسَ فيه سائلهْ وامنعْ كذي سُمٍّ يضرُّ آكلَهْ
٤٩ـ وفي الذي استثنيَ قبلُ يُنظَرُ وكُرهُهُ من الخلافِ شهَّروا
٥٠ـ عليه ألحقْه بما استُبيحا ومِسْخُها عن بعضهم أُبيحا[4]

---

١ . في المطبوعة ص١٣: "مثلُ الأملس" بالرفع، والصواب النصب: "مثلَ الأملس" أي: قُطع قطعاً مثلَ الأملس، والنصب على الحالية، والتصويب من المخطوط وهو مضبوطٌ بالشكل اللوح (٣/ أ)..

٢ . في المطبوعة ص١٣: ورد العجز هكذا: **[وهكذا الإحداد أيضاً فيه يُندَب]** ولا يستقيم الوزن بل ينكسر؛ فلابد من حذف كلمة [أيضا] فهي مقحمة، وقد يستقيم لو قال: [وهكذا الإحدادُ أيضاً يُندب] فأحدهما كافٍ وحذف الآخر هو المتعيّن، والتصويب من المخطوط المغربي اللوح (٣/ أ) وشرح الزياتي المخطوط ص٥١.

٣ . في المطبوعة ص١٣ بالتسكين: [النعَمْ ... فاعلمْ] وفيه زحافٌ شديد، والمثبت هو الأصح كما في المخطوط (٣/ أ) وشرح الزياتي ص٥٧.

٤ . في المطبوعة ص ١٤سقطت ألف الإطلاق، وتم إثباتها وفقاً للمخطوط (٣/ أ) وشرح الزياتي ص٦٧، والمِسخ بكسر الميم هو ما كان ممسوخا على هيئة حيوان مفترس وإن لم يكن مفترساً فهو مباح على قول بعض المالكية كما في الشرح ص٦٧، وكرهه بعضهم.

٥١ـ ويحـرُمُ الخنزيـرُ إجماعـاً وفـي ... خيـــلٍ بغـــالٍ وحميـــرٍ اقتُفـــي
٥٢ـ خُلْـفٌ ومنعُهـا هـو المشـهورُ ... عليـــه: مـــا لـــذبحِها تـــأثيرُ
٥٣ـ لكـــنّ ذا يجـــوزُ ذبحُـــه إذا ... أيِـــس قصْـــدُ راحـــةٍ وليُنبـــذا
٥٤ـ فاذبحْ وجوباً ما استُبيحَ لا الإبِلْ ... فـانحرْ وجوبـاً وكـذا الفيـلُ جُعِـلْ
٥٥ـ وخيَّـروا حيـث تُـذكّى البقَـرُ ... وذبحُهـــا يُنـــدَبُ فيمـــا ذكـــروا
٥٦ـ وإن تُـخالِفِ الوجـوبَ فيهمـا ... فللضـــرورةِ يجـــوزُ فاعلمـــا[1]
٥٧ـ كواقـعٍ بمـوتٍ أو عَـدِم مـا ... للنحـــرِ أو للـــذبحِ آلـــةٌ نمـــا[2]
٥٨ـ ثـم الـذي لـم يُمكنـا فيـه شُـهِرْ ... عَـــدَمُ عقْـــرِه، وقيـــل: ينعقـــرْ
٥٩ـ واعقـرْ مُـذكّياً لـوحشٍ عُجِـزا ... عنـــه بحـــالِ العجـــزِ عنـــه مُجهِـــزا
٦٠ـ وكـلُّ مـا لا نفـس فيـه سـائلهْ ... ذكِّ بمـــا الممـــاتُ فيـــه خايَلـــهْ[3]
٦١ـ ثـم الجنـينُ إن يكـنْ قـد كمُـلا ... مـــعَ نبـــاتِ شـــعَرٍ فليـــؤْكلا
٦٢ـ ذكاتُـــه ذكـــاةُ أمـــهِ إذا ... خـــرَجَ ميْتـــاً فهـــو طيِّـــبُ الغِـــذا
٦٣ـ والخـــارجُ الحـــيُّ يُـــذكّى إلا ... بفـــوْتِ مـــن بـــادرَ كُلْـــه حِـــلّا
٦٤ـ ومزلقـاً إن كـان يَحيَـى مثلُـهُ ... ذكِّ وإلا لا يجـــــوزُ أكلُـــــهُ
٦٥ـ ثـم الـذكاةُ فـي الصـحيحِ أو مـا ... فـــي حُكمِـــه تعمـــلُ قـــولاً جزْمـــا
٦٦ـ وفـي الـذي أُيِـس منـه لمـرضْ ... خُلْـفٌ ورُجِّـح الجـوازُ إن عـرضْ

---

١ . أي على الخطاب إذا خالف المذكي الوجوب في النوعين فيجوز للضرورة كما قال الزياتي ص٩٤: "إذا خالف المذكي الواجب في النوعين بحيث نحر ما يُذبح أو ذبح ما يُنحر لضرورة وحيث ذلك فإنه جائزٌ اتفاقاً" اهـ.

٢ . في المطبوعة ص١٥: "كواقعٍ بمَهْوةٍ أو عُدْم ما..."، وفي شرح الزياتي ص٩٤ (كواقعٍ بهَوّة) وضبطها فقال: "بفتح الهاء وتشديد الواو" انتهى. والمثبت من المخطوط (٣/ ب).

٣ . في المطبوعة ص١٦ والشرح ص١١٣: "بما الممات فيه حاصله" ولا يستقيم بالنصب نحوياً، والصواب: خايله وهي بمعنى: قاربه أي غلب على الظن موته به، والتصويب من المخطوط المغربي اللوح (٣/ ب).

٦٧ــ وذاتُ خنْــقٍ مــعَ مــا تلاهــا إن وجبــتْ أصــاب مــن ذكّاهــا
٦٨ـ فإن تكنْ قد يئستْ أو شكّ هلْ تعـيشُ والمقتـلُ لـم ينفُـذْ حصـلْ
٦٩ــ فيهــا ثلاثــةٌ مــن الأقــوالِ مشــــــهورُها ذكٌّ ولا تُبــــــالِ
٧٠ـ وقيـل: لا، وقيـل: فـي الشـكِّ أبِـحْ[1] وعنـد يـأسِ عيشـها المنـعُ يصِـحْ
٧١ــ وإن يكــنْ مقتلُهــا قــد أُنفِــذا فــامنعْ ذكاتهــا اتّفاقــاً وانبــذا
٧٢ــ ثــم المَقاتِــلُ التــي تُعتبــرُ قطْــعُ نخــاعٍ ودمــاغٌ يُنثــرُ
٧٣ــ ونثــرُ حشــوةٍ وخَــرْقُ مُصــرانْ أعلــى وقطْــعُ وَدَجٍ وقــولانْ[2]
٧٤ـ فــي شــكِّه فقــطْ كلاهمــا شُــهِرْ وغيــرِ هــذا فــي الشــهير لا يضِــرْ[3]
٧٥ــ كنقْــبِ كِــرْشٍ وانــدقاقِ العُنُــقِ مــا نخَعــتْ فلتعتبــرْ وحقِّــقِ[4]
٧٦ــ وللحيــاةِ عنــدهم دلائــلُ تــيقُّنُ الحيــاةِ معْهــا حاصــلُ
٧٧ــ وحيــث تنتفــي فــلا تــيقُّنُ والحكــمُ إذ ذلــك منْــعٌ بــيِّنُ
٧٨ــ وهْــي تحــرُّكٌ قــويٌّ وكفــى فــي صــحةٍ ومــرضٍ بــلا خفــا

---

١ ـ في المطبوعة ص١٧ والشرح ص١٢٢: "في الشك أبيح" ولا يستقيم مع قافية العجُز، والتصويب من المخطوط (٤/ أ).

٢ ـ في المطبوعة ص١٨: "ونشر" بالشين، والمثبت بالثاء كما في المخطوط (٤/ أ) وشرح الزياتي ص١٢٦.

والمُصران بضم الميم: جمع مَصير وهو المعي الذي يصير فيه الطعام كالغدير والغُدران ويجمع أيضا على مصارين كما قال الأزهري في تهذيب اللغة:١٢/ ١٣٠، والمعنى: خرق المُصران الأعلى القريب من المريء في جوازه قولان كقطع الودج فقط دون الودجين، وفي المطبوعة: "أعلا" بالألف الممدودة والصواب في قواعد الإملاء: أعلى بالمقصورة

٣ ـ في المطبوعة ص١٨: [شُهير ... يضير] والتصويب من المخطوطة (٤/ أ) وشرح الزياتي ص١٢٦.

٤ ـ في المطبوعة ص١٨: "عُنُق" بالتنكير، وفي شرح الزياتي ص١٢٦: "العنق" بالتعريف، وهو أنسب.

٧٩ـ ولـيس يكفي فـي المريضـةِ سواهْ وفــي الصــحيحِ: إن يسِـلْ دمٌ كفـاهْ
٨٠ــ ووقــتُ ذا التحــرُّكِ المعتبــرِ بعـــد الـــذكاةِ فيقينُـــه حـــريْ
٨١ـ وقيـل أيضـاً: معَـه، وقيـل: بـلْ وقبلَـه أيضـاً، وبالضـعْفِ اشـتملْ
٨٢ــ مـا أنفـذَ المقتـلُ منـه بالـذكاةْ من قبْلِ حادثٍ بـه يقضـي الممـاتْ[1]
٨٣ــ كَمُتــردٍّ أو كواقــعٍ بمــا إثْــرَ الــذكاةِ جـاز عنـد العُلمـا[2]
٨٤ــ وذو ذكـاةٍ رأسُـهُ فـي المـاءِ قــولانِ فيــه دون مــا امتــراءِ
٨٥ــ إلا إذا ضــرورةً قــد فُعِــلا فإنــه جــوازُهُ قــد أُعْمِــلا

الركن الرابع: في المذكّى وأنواعه وأحكام ذلك

٨٦ــ مُميِّــزٌ ممــن يُنــاكحُ أجــزْ ذكاتَــهُ حسَــبَ تفصــيلٍ فَمِــزْ[3]
٨٧ـ فارضَ بذي ميْزٍ على القولِ الشهيرْ ذكَــرٍ أو أنثــى كبيــرٍ أو صــغيرْ
٨٨ــ مُنــاكَحٍ مســلمٍ أو كتــابي لنفســه ذكّــى بــلا ارتيــابِ
٨٩ــ مــا يســتحلُّ ومحــرَّمٌ ثبــتْ بشــرعِنا عنــه الإباحــةُ انتفــتْ
٩٠ــ فــإن يكــنْ يُبــيحُ أكــل الجيــفِ إن لـم يغـبْ أكْـلُ مُـذكّاهُ اصـطُفِيْ[4]
٩١ــ وكــلُّ مــن لــيس بــذي تمييــزِ ذكاتُــه ممنوعــةُ التجــويزِ
٩٢ــ كطــافحِ السُّــكْرِ ومُطبــقِ الجنــونْ وذي صبى عن عقل ميْزٍ هُو دونْ

---

١ . في المطبوعة ص١٩: "أنفذا" بالتثنية، والصواب بالإفراد "أنفذ" والتصويب من المخطوطة (٤/ ب) وشرح الزياتي ص١٣٧.

٢ . في المطبوعة ص٢٠: "أثر" وهو تحريف، والصواب: "إثْر" بالكسر أي: بعد الذكاة؛ كما في شرح الزياتي ص١٣٧.

٣ . في المطبوعة ص٢٠ جاء العجز هكذا: **[ذكاته حسَب تفصيلٍ قمِن]** ولا يستقيم مع قافية الصدر إلا لو كان البيت هكذا:

مميِّــزٌ مــن يُنــاكِحْ أجــزنْ ... ذكاتــه حسَــب تفصــيلٍ قمِــن.

وسيكون فيه ضرورة تسكين المضارع "يناكح"، والتصويب من المخطوط (٤/ ب) وشرح عبدالعزيز الزياتي ص١٥٣.

٤ . اصطُفي بمعنى: اختير.

٩٣ــ وكــلُّ مــن قــد حُــرِّمَ التنــاكحُ منــعُ ذكاتِــه حــرامٌ واضــحُ[١]
٩٤ــ كمَثَــل الزنــديقِ والمُرتــدِّ كــذا المجوســيُّ تمــامُ العَــدِّ
٩٥ــ ويُكــرهُ الخصــيُّ والخنثــى هنــا وفاســقٌ وأقلــفٌ مــا اختتنــا[٢]
٩٦ــ وفــي كتــابيٍّ بــأمرِ مُســلمِ ذكِّــى لــه قــولانِ فــاحفظْ وافهــمِ
٩٧ــ كســاكرٍ نشــوانَ أو بــدعيِّ مُختَلَــفٍ فــي كُفــرِهِ شــقيِّ[٣]
٩٨ــ وعَجَمــيٍّ قبــل أن يبلــغَ قــدْ أسلمَ والعُرْبُ النَّصارى اْسمعْ تُفَدْ[٤]
٩٩ــ ولمُضــيِّعِ الصــلاةِ ترْكــا قــد صــحَّحوا الجــوازَ فيمــا ذكّــى[٥]
١٠٠ــ وههنــا كمُــل هــذا الــنظمُ وبالصــلاةِ والســلامِ الخــتْمُ
١٠١ــ علــى ختــام الأنبيــا والمرســلينْ وآلــهِ وصــحبهِ والتــابعينْ[٦]

[انتهى النظم ولله الحمد وله المنة، وصلى الله على مولانا محمد نبي الرحمة وآله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين][٧]

---

١ . المعنى: كل من قد حُرِّم التناكح معه فذكاته غير جائزة، وقد مثل لهم في البيت الذي يليه بثلاثة أمثلة.

٢ . في المطبوعة ص٢٢: "وأغلف" بالغين وهو تحريف، والصواب: أقلف أي: بائن القلفة وهو الذي لم يختتن كما فسره الناظم بقوله" ما اختتنا".

٣ . في شرح الزياتي ص١٦٢: ورد صدر البيت هكذا: **[كسُكرِ نشوانَ كذا بدعيِّ]** والمثبت من المطبوعة ص٢٢، وبعض النسخ الخطية.

٤ . في المطبوعة ص٢٢: "والعُرْبُ النصراني" وهو خلل وتحريف ينكسر معه الوزن، والتصويب من النسخة الخطية اللوح (٥) الأخير وشرح الزياتي ص١٦٢.

٥ . هكذا تنطق (ولمضيِّع الصلاةِ) بالإضافة، ويجوزِ (ولمضيعٍ الصلاةَ) بإعمال اسم الفاعل في المفعول.

٦ . في المطبوعة ص٢٣: "على ختام الدنيا" وهو تصحيف وتحريف، والتصويب من المخطوطة اللوح (٥) وهو الأخير، وشرح الزياتي ص١٦٩.

٧ . هذا آخر ما جاء مكتوباً في المخطوط المغربي اللوح (٥).

وإلى هنا تم بحمد الله تعالى وتوفيقه الفراغ من تحقيق المنظومة ضبطاً وتصحيحاً =

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

أما بعد: ففي هذه العجالة ألخص ما انتهى إليه هذا البحث من دراسة نظم العربي الفاسي رحمه الله تعالى في الذكاة وتحقيقه.

من أهم النتائج التي توصلت إليها ما يلي:

أولاً: أن هذا النظم في الذكاة هو من تصنيف الشيخ الفقيه العالم المحقق الحافظ أبي حامد محمد العربي بن يوسف بن محمد بن يوسف بن عبد الرحمن ابن أبي بكر ابن الجد الفاسي الفهري الأندلسي ثم المغربي المالكي؛ المعروف بابن أبي المحاسن، وهو ينتسب إلى أسرة علمية عريقة تعرف بآل الفاسي ابن الجد، وكانوا يستوطنون جزيرة الأندلس.

ثانياً: أن العربي الفاسي رحمه الله اعتمد في هذا النظم على المفتى به عند المالكية وما عليه العمل في بلادهم ولذا قال فيه: [قلائدُ الفتوى به منسبكات] فامتاز به الصفة المهمة في الفقه المالكي وغيره.

ثالثاً: مكانة مؤلفه الفقهية وجلالته وتقدمه في المذهب المالكي في المغرب جعلت هذا المتن يتقدم على غيره من المنظومات الفقهية المصنفة في أحكام الذكاة مع كثرتها عند المالكية.

رابعاً: عملتُ على تحقيق هذا النظم وضبطه ومقابلة نسخه وشروحه فظهر بأحسن صورة إن شاء الله . فيما أحسب . وسلِم من الأخطاء السابقة التي أدت بالنظم إلى اختلال نظامه وانكسار أوزانه وسقوط بعض كلماته

=

ومقابلة على النسخة الخطية والشرح والمطبوعة، وتمت قراءتها وضبطها وتصحيحها مرة أخرى على الشيخ العلامة إبراهيم الشنقيطي الصغير المالكي مذهباً، والحمد لله رب العالمين.

مما جعله آنذاك قليل الفائدة والجدوى عند طلبة العلم، وبهذا التحقيق حصل تدارك ذلك كله والحمد لله.

خامساً: تميّز هذا النظم بالتقسيم والتفصيل وبيان الأشهر والأرجح في المذهب والإطلاقات والتقييدات وبيان بعض تأويلات الأصحاب لما في المدونة التي يسمونها الكتاب في المذهب المالكي وزاد الشارح ذلك بياناً وإيضاحاً.

سادساً: من دلائل قوة هذا النظم ومكانته عند المالكية أنه حظي بشرحٍ في عصر المؤلف حيث قام بشرحه الشيخ عبدالعزيز الزياتي المالكي (ت:١٠٥٥هـ) وهو شرحٌ حافلٌ نيّف على سبعين ومئة صفحة، وبلغني أنه سُجل رسالة دكتوراه في إحدى الجامعات بالمغرب لتحقيقه ودراسته وهو خليقٌ بذلك[١].

وأوصي بما يلي:

أولاً: عناية العلماء بهذا النظم المهم وتدريسه للطلاب في مراحل التعليم الحرة في الدورات العلمية أو غيرها.

ثانياً: العناية بشرح عبدالعزيز الزياتي المخطوط على هذا النظم والعمل على طباعته مع الاستفادة من الرسائل التي سجلت هذا الشرح في بعض الجامعات لدراسته وتحقيقه.

ثالثاً: مقارنة ما ورد في هذا النظم من المسائل بالمذاهب الأخرى واستخراج عوامل الاتفاق والاختلاف بين المذاهب الأربعة وأظنها ليست بالكثيرة؛ لاتفاق غالب أحكام الذكاة بين المذاهب وقلة مواضع الخلاف فيها.

والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

---

١ . سجله الطالب فاديغا آدما – سايس، فاس: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ١٤٣٨ هـ (رسالة دكتوراه) ولم يبلغني أنه نوقش وانتهى من تحقيقه ولعل ذلك يكون قريبا.

قائمة المصادر والمراجع

١ـ الأعلام للزركلي ط: دار العلم للملايين، بيروت . لبنان الطبعة السادسة عشرة ٢٠٠٥ م .

٢. التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر في أخبار أعيان أهل المئة الحادية والثانية عشر للقادري. في الخزانة العامة بالرباط، رقم د ١٨٤.

٣ـ إصلاح الإيضاح (استدراكات ومناقشات في كتاب الإيضاح للخطيب القزويني) صنعة د.عبدالمحسن العسكر، ط: دار زدني للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ.

٤ـ التاج والإكليل لمختصر خليل للشيخ محمد بن يوسف بن أبي القاسم العبدري المعروف بـ(المواق) ط: دار الفكر، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ .

٥. تاريخ تطوان تأليف محمد بن داود، طبع سنة ١٣٧٩ هـ – ١٩٥٩ م.

٦ـ تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري الشافعي تحقيق: محمد عوض مرعب، ط: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ٢٠٠١م.

٧ـ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: للمحبي أربعة مجلدات. طبع بمصر ١٢٨٤هـ.

٨. الدرر البهية والجواهر النبوية في الفروع الحسنية والحسينية: لإدريس بن أحمد الحسني العلوي.

٩ـ الذيل والتكملة لكتابَيْ الموصول والصلة لابن عبدالملك المراكشي حققة وعلق عليه: الدكتور إحسان عباس، الدكتور محمد بن شريفة، الدكتور بشار عواد معروف، ط: دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة الأولى، ٢٠١٢ م.

١٠. رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها لابن حزم ضمن مجموع رسائل ابن حزم الأندلسي

ت: إحسان عباس، ط: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت – لبنان.
١١. الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي، تأليف د.محمد حجي، الطبعة الثانية، سنة النشر ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.
١٢ـ الزاوية الفاسية التطور والأدوار حتى نهاية العهد العلوي الأول، ط: مطبعة النجاح الجديدة . الدار البيضاء، ١٤٢٢هـ.
١٣. سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس فيمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس: لمحمد بن جعفر الكتاني. ثلاثة أجزاء. طبع بفاس ١٣١٦هـ.
١٤. شجرة النور في طبقات المالكية: لمحمد بن محمد مخلوف. طبع بمصر ١٣٤٩هـ.
١٥ـ شرح نظم العربي الفاسي في الذكاة لعبدالعزيز الزياتي ـ مخطوط (١٧١) صفحة.
١٦ـ صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر تأليف محمد بن الحاج الصغير الإفراني تحقيق: عبد المجيد خيالي ط: مركز التراث الثقافي المغربي . الدار البيضاء، ١٤٢٥هـ . ١٧ـ العقيدة السفارينية للعلامة محمد بن أحمد السفّاريني بتحقيق أبي محمد أشرف بن عبدالمقصود ط: مكتبة أضواء السلف ـ الرياض. الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
١٨ـ عناية أولي المجد بذكر آل الفاسي ابن الجد للسلطان أبي الربيع سليمان العلوي (ت:١٢٣٨هـ)، ط: المطبعة الجديدة بفاس ١٣٤٧هـ.
١٩ـ فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات للشيخ عبد الحي الكتاني، ت: إحسان عباس، ط: دار الغرب الإسلامي . بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٢م.
٢٠. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون المؤلف: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة

(المتوفى: ١٠٦٧هـ) الناشر: مكتبة المثنى – بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية) تاريخ النشر: ١٩٤١م.

٢١ـ مؤرخو الشرفاء تأليف: ليفي بروفنسال، تعريب: عبد القادر الخلادي، ط: دار المغرب . الرباط، ١٣٩٧هـ.

٢٢ـ متن نظم العربي في الذكاة بلا تحقيق ط: مكتبة ابن تيمية بالقاهرة توزيع مكتبة العلم بجدة، الطبعة الأولى، عام ١٤١٥هـ.

٢٣ـ متن نظم العربي في الذكاة . مخطوط مغربي في مكتبة الملك فهد الوطنية.

٢٤ـ المدونة الكبرى عن الإمام مالك لسحنون من سؤالات ابن القاسم عن الإمام مالك بن أنس الأصبحي ت: زكريا عميرات، ط: دار الكتب العلمية بيروت . لبنان.

٢٥ـ مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن للشيخ أبي حامد محمد العربي بن يوسف الفاسي الفهري (ت: ١٠٥٢)، مطبعة فاس الحجرية، ١٣٢٤هـ.

٢٦ـ المصباح المنير للفيومي، ت: يوسف الشيخ محمد، ط: المكتبة العصرية، صيدا . بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ.

٢٧. معجم المطبوعات العربية والمعربة المؤلف: يوسف بن إليان بن موسى سركيس (المتوفى: ١٣٥١هـ) الناشر: مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦هـ

٢٨ـ مقدمة تحقيق "عقد الدرر في نظم نخبة الفكر" للفاسي، بتحقيق د. محمد بن عزوز، ط: دار ابن حزم، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٩ـ مناقب الحضيكي لأبي زيد عبد الرحمن الجشتيمي، المتوفي سنة ١٢٦٩هـ يشتمل على ترجمة الحضيكي (صاحب الطبقات). مخطوط، في ٢١ ورقة.
٣٠ـ نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني لمحمد بن الطيب القادري، ت: محمد حجي، ط: دار الغرب، ١٣٩٧هـ.

References :

1- ala3lam llzrkly 6: dar al3lm llmlayyn ،byrot - lbnan al6b3a alsadsa 3shra 2005 m .

2- alt8a6 aldrrwmstfad almoa3zwal3br fy a5bar a3yan ahl alm2a al7adyawalthanya 3shr ll8adry. fy al5zana al3ama balrba6 ،r8m d 184.

3- esla7 al eyda7 (astdrakatwmna8shat fy ktab al eyda7 ll56yb al8zoyny) sn3a d.3bdalm7sn al3skr ،6: dar zdny llnshrwaltozy3 ،al6b3a alaoly 1430h-.

4- altagwal eklyl lm5tsr 5lyl llshy5 m7md bn yosf bn aby al8asm al3bdry alm3rof b-(almoa8) 6: dar alfkr ،byrot - lbnan ،al6b3a alaoly ،1398h- .

5- tary5 t6oan talyf m7md bn daod ،6b3 sna 1379 h**1959** – - m.

6- thzyb allgha laby mnsor alazhry alshaf3y t78y8: m7md 3od mr3b ،6: dar e7ya2 altrath al3rby - byrot 2001m.

7**5** -lasa alathr fy a3yan al8rn al7ady 3shr: llm7by arb3a mgldat. 6b3 bmsr 1284h-.

8- aldrr albhyawalgoahr alnboya fy alfro3 al7snyawal7synya: l edrys bn a7md al7sny al3loy.

9- alzylwaltkmla lktabَyْ almosolwalsla labn 3bdalmlk almrakshy 788aw3l8 3lyh: aldktor e7san 3bas ،aldktor m7md bn shryfa ،aldktor bshar 3oad m3rof ،6: dar alghrb al eslamy ،tons ،al6b3a alaoly ،2012 m.

10- rsala fy fdl alandlswzkr rgalha labn 7zm dmn mgmo3 rsa2l abn 7zm alandlsy

t: e7san 3bas ،6: alm2ssa al3rbya lldrasatwalnshr ،byrot – lbnan.

11- alzaoya aldla2yawdorha aldynywal3lmywalsyasy ،talyf d.m7md 7gy ،al6b3a althanya ،sna alnshr 1409h**1988** – -m.

12- alzaoya alfasya alt6orwaladoar 7ty nhaya al3hd al3loy alaol ،6: m6b3a alnga7 algdyda - aldar albyda2 ،1422h-.

13- sloa alanfaswm7adtha alakyas fymn a8br mn al3lma2walsl7a2 bfas: lm7md bn g3fr alktany. thlatha agza2. 6b3 bfas 1316h-.

14- shgra alnor fy 6b8at almalkya: lm7md bn m7md m5lof. 6b3 bmsr 1349h-.

15- shr7 nzm al3rby alfasy fy alzkaa l3bdal3zyz alzyaty - m56o6 (171) sf7a.

16- sfoa mn antshr mn a5bar sl7a2 al8rn al7ady 3shr talyf m7md bn al7ag alsghyr al efrany t78y8: 3bd almgyd 5yaly 6: mrkz altrath alth8afy almghrby - aldar albyda2 ، 1425h-17. - al38yda alsfarynya ll3lama m7md bn a7md alsfّaryny bt78y8 aby m7md ashrf bn 3bdalm8sod 6: mktba adoa2 alslf - alryad. al6b3a alaoly ،1998m.

183-naya aoly almgd bzkr al alfasy abn algd llsl6an aby alrby3 slyman al3loy (t:1238h6 ،(-: alm6b3a algdyda bfas 1347h-.

19- fhrs alfharswalathbatwm3gm alm3agmwalmshy5atwalmslslat llshy5 3bd al7y alktany ، t: e7san 3bas ،6: dar alghrb al eslamy - byrot ،al6b3a althanya ،1982m.

20- kshf alznon 3n asamy alktbwalfnon alm2lf: ms6fy bn 3bd allh katb glby al8s6n6yny almshhor basm 7agy 5lyfa ao al7ag 5lyfa (almtofy: 1067h-) alnashr: mktba almthny - bghdad (osortha 3da dor lbnanya ،bnfs tr8ym sf7atha ، mthl: dar e7ya2 altrath al3rby،wdar al3lom al7dytha،wdar alktb al3lmya) tary5 alnshr: 1941m.

21- m2r5o alshrfa2 talyf: lyfy brofnsal ،t3ryb: 3bd al8adr al5lady ،6: dar almghrb - alrba6 ،1397h-.

22- mtn nzm al3rby fy alzkaa bla t78y8 6: mktba abn tymya bal8ahra tozy3 mktba al3lm bgda ،al6b3a alaoly ،3am 1415h-.

23- mtn nzm al3rby fy alzkaa - m56o6 mghrby fy mktba almlk fhd alo6nya.

24- almdona alkbry 3n al emam malk ls7non mn s2alat abn al8asm 3n al emam malk bn ans alasb7y t: zkrya 3myrat ، 6: dar alktb al3lmya byrot - lbnan.

25- mraa alm7asn mn a5bar alshy5 aby alm7asn llshy5 aby 7amd m7md al3rby bn yosf alfasy alfhry (t: 1052) ، m6b3a fas al7grya ،1324h-.

26- almsba7 almnyr llfyomy ،t: yosf alshy5 m7md ،6: almktba al3srya ،syda - byrot ،al6b3a althanya ،1418h-.

27- m3gm alm6bo3at al3rbyawalm3rba alm2lf: yosf bn elyan bn mosy srkys (almtofy: 1351h-) alnashr: m6b3a srkys bmsr1346h-

28- m8dma t78y8 "38d aldrr fy nzm n5ba alfkr" llfasy ،bt78y8 d. m7md bn 3zoz ،6: dar abn 7zm ،byrot - lbnan ،al6b3a alaoly ، 1422h-.

29- mna8b al7dyky laby zyd 3bd alr7mn algshtymy ،almtofy sna 1269h- yshtml 3la trgma al7dyky (sa7b al6b8at). m56o6 ،fy 21wr8a.

30- nshr almthany lahl al8rn al7ady 3shrwalthany lm7md bn al6yb al8adry ،t: m7md 7gy ،6: dar alghrb ،1397h-.